

دور المناعة النفسية في تحقيق التكيف الدراسي وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المقبلين على

اجتياز شهادة البكالوريا. (دراسة ميدانية تنبؤية)

The role of psychological immunity in achieving academic adaptation and solving social problems among students who are about to pass the baccalaureate degree. (predictive field study)

يزيد شويعل*، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، Chouiaal.yazid@univ-medea.dz

بكيس فريد، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، farid.khaledprof@gmail.com

تاريخ الارسال: 2022/09/27	تاريخ القبول: 2022/11/09	تاريخ النشر: 2022/12/12	المؤلف المرسل: يزيد شويعل
---------------------------	--------------------------	-------------------------	---------------------------

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة دور المناعة النفسية في التحقيق التكيف الدراسي، وكذلك دور المناعة النفسية في حل المشكلات، وهذا لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، وعلى هذا الأساس، تم اختيار عينة مكونة من (208) طالب مقبل على اجتياز شهادة البكالوريا، موزعين على (79) من جنس ذكر، و(129) من جنس أنثى، وتم تطبيق كل من مقياس المناعة النفسية لـ "عبد الجبار" (2010)، ومقياس التكيف الدراسي لـ "بن عائشة سمية" (2015)، ومقياس حل المشكلة الاجتماعية.

بعد تطبيق تم التوصل إلى أن مستوى المناعة النفسية يتميز بالانخفاض لدى الطلبة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، وأنه توجد علاقة موجبة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي، وأن المناعة النفسية لها القدرة في التنبؤ بمستوى التكيف الدراسي، كما تبين كذلك بأنه توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلة الاجتماعية، أن للمناعة النفسية قدرة على التنبؤ بالقدرة على حل المشكلة الاجتماعية، وأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى المناعة النفسية، **الكلمات المفتاحية:** المناعة النفسية، التكيف الدراسي، حل المشكلة الاجتماعية.

Abstract:

The current study aimed to know the nature of the role of psychological immunity in achieving academic adaptation, as well as the role of psychological immunity in solving problems, and this is for students who are about to pass the baccalaureate certificate, and on this basis, a sample of (208) students was selected to pass the baccalaureate certificate. They were divided into (79) of male sex, and (129) of female sex, and the psychological immunity scale of "Abdul-Jabbar" (2010), the

* المؤلف المرسل

scale of academic adaptation of "Ben Aisha Sumaya" (2015), and the scale of solving the social problem were applied. .

After applying, it was concluded that the level of psychological immunity is characterized by a decrease among students who are about to pass the baccalaureate certificate, and that there is a positive relationship between psychological immunity and academic adaptation, and that psychological immunity has the ability to predict the level of academic adaptation, as it was also found that there is a relationship between psychological immunity and the resolution of The social problem, that psychological immunity has the ability to predict the ability to solve a social problem, and that there are no gender differences in the level of psychological immunity,

Keywords: psychological immunity, academic adaptation, social problem solving.

مقدمة:

تعد المناعة النفسية بمثابة القوة التي تسمح للإنسان في أن يتغلب على التحديات ويتجاوز العثرات ليحقق النجاحات، حيث أن المناعة النفسية تعمل على صقل تفكير الفرد وتوجيهه إلى كيفية التعامل مع الضغوطات والتوترات في البيئة المليئة بالمشكلات، كما أن المناعة النفسية تؤثر بدرجة كبيرة على اعتقاد الفرد حول قدراته ودرجة صموده أمام التحديات.

تعتبر المناعة النفسية من المصطلحات العلمية التي ظهرت حديثاً ولاقت قبولا في الأوساط العلمية وكشفت عن الكثير من أسباب القصور والضعف في النواحي الفكرية والنفسية والجسمية، فقد ظهر التنظير في مجال المناعة النفسية نتيجة الدراسات العلمية التي أجريت في مجال العلاقة بين العقل والبدن، حيث اكتشف علم النفس "Robert ADE" في جامعة Rochester أن الجهاز المناعي له قدرة كبيرة على التعلم وقد كان هذا الاكتشاف مفاجأة في ذلك الوقت، حيث كان الرأي الشائع وقتها اعتبار المخ والجهاز العصبي وحدهما القادران على تغيير سلوكهما تبعاً للخبرات، وقد شجع هذا Ader إلى إجراء الكثير من البحوث التي توصلت إلى أن هنالك طرقاً كثيرة لاتصال بين الجهازين العصبي المركزي والمناعي تتمثل في العديد من المسارات البيولوجية التي تثبت أن العقل والانفعالات والجسد ليست كيانات منفصلة ولكنها متضافرة معاً. (دانيال جولمان، 2004)

ويواجه الشباب في بداية حياتهم العديد من الأحداث الضاغطة التي تخلق وراءها العديد من الاضطرابات النفسية التي قد تكون مؤقتة أو تكون دائمة من بينها القلق والتوتر، والاكتئاب والإحباط، وذا ما ينطبق على الطلاب المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا التي تعتبر حدث هام في المخيال الاجتماعي، وكذلك للقدسية التي يمنحها المجتمع والأسرة لنجاح في هذه الشهادة، وهذا ما يضع ضغطاً عليهم ويجعلهم يبنون أفكار ومعتقدات سلبية عن أنفسهم وعن العالم الذي من حولهم ويفقدون الأمل في مستقبل أفضل.

ويرى "Dubey & Shahi" (2011) أن الكيفية التي يستجيب الأفراد لمصادر الضغوط عليهم ومواقف وأحداث حياتهم تعتمد على مستوى مناعتهم النفسية والتي يصنفها "Kàdàr & Màrton el all" بأنها مجموعة من السمات التي جعل الفرد قادراً على تحمل التأثيرات الناتجة على الضغط والإنهاك النفسي ودمج كافة الخبرات المكتسبة

بة منها لاستخدامها في المواقف المتشابهة، حيث ينتج عنها ما يشبه الأجسام المضادة النفسية التي تحمي الفرد من التأثيرات البيئية.

ومن الدراسات التي اهتمت بقياس مستوى المناعة النفسية نجد دراسة "مالود" (2018)، والتي كانت على عينة من طلبة الجامعة، فقد توصلت إلى أنهم يتمتعون بمستوى عال من المناعة النفسية، وهذا ما أكدته دراسة "العكيلي" (2017)، ودراسة "الأعجم" (2013)، في حين أن دراسة "حسون" (2016) فقد توصلت إلى أن مستوى المناعة النفسية جاء متوسط لدى عينة الدراسة، هناك دراسات أخرى اهتمت بدراسة الفروق بين الجنسين في المناعة النفسية وكذلك في مستواها، وفي هذا الصدد نجد دراسة "نادية رزوقي" (2013) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق بين الجنسين في مستوى المناعة النفسية لصالح الذكور، وعلى العكس توصلت دراسة "نجاتي" (2016) إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين وأن مستوى المناعة النفسية مرتفع، وهذا ما أكدته دراسة "سلمان وجاني" (2014).

والتكيف الدراسي يعتبر من الأمور الهامة في حياة التلاميذ باعتباره السبيل إلى تحقيق الذات والتطور والرفق في المجال الدراسي أو العلمي بصفة عامة، وكما أن تحقيق هذا التكيف في بيئة مدرسة فيها مجموعة من الزملاء ومدرسين وإدارة مدرسية، وكذلك قواعد وحقوق وواجبات يتفاعل معها الطالب يتأثر بها ويؤثر فيها لما لها من أهمية كبرى، فالآثار التي تتركها البيئة المدرسية في التلميذ تؤثر في حياته المستقبلية وفي توافقه لكي يصل إلى تكيف مدرسي.

ويشير مصطلح التكيف بشكل عام إلى عملية تفاعلية نشطة بين الفرد وبيئته وضمن الإطار الأكاديمي، فإن تطبق هذا المفهوم يستدعي من الشخص الذي يسعى للتكيف استخدام مصادره الشخصية لتحقيق الأداء الأكاديمي المقبول، ويذهب في هذا الصدد "PEGG & Jairo" (2011) أن الأداء الأكاديمي لا يرتبط بالتحصيل فقط بل يشمل ل عوامل أكاديمية وشخصية واجتماعية، ويرى "Astin" (1994) أن البيئة الأكاديمية بيئة تفاعلية نشطة تتداخل فيها هذه العوامل مع بعضها البعض وتؤثر بالتكيف الدراسي بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وهذا ما ذهبت إليه دراسة "أحمد لرفوع، وآلاء أحمد" (2021) بخصوص بحث العلاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي، وتوصلت إلى أنه توجد علاقة بينهما، كما تبين كذلك من دراسة "فاتن كاظم اللعبي" (2020) في أنه توجد علاقة طردية بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي، وأن مستوى المناعة النفسية كان منخفضاً لعينة الدراسة، كما نجد دراسة "Skinner & Pitzer" (2013) التي تبين لها أن مهارات التوافق هي جزء من مكونات المناعة النفسية التي تشكل الدافعية الأكاديمية.

كما أن الأنساق والنظم والتفاعلات والثقافة يلعب دوراً مؤثراً في تشكيل شخصية الفرد وتميزها وحيث أن المراهق يختبر في بداية انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد تغيرات نفسية وجسدية قد لا يستطيع فهمها أو التكيف معها، فقد تنشأ لديه اضطرابات سلوكية ويعجز عن التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، كما وإنه نتيجة لانتساع نطاق المشاكل الاجتماعية التي تطرأ على حياة الأفراد والمجتمعات في محاولة منهج لتفسيرها والبحث عن حلول لها.

ويضيف "زيتون" (2005، ص 278) أن الفرد في المجتمعات يكون مطالباً بإنجاز مهمة لم تواجهه من قبل وتكون المعلومات المزودة بها الفرد غير محددة تماماً لطريقة الحل، وهي ما تتطلب منه البحث عن حلول إبداعية لمشاكله وكنت

يجة لهذه المهارات الناقصة قد يعجز الإنسان عن حل مشكلاته الاجتماعية، وتساعد استراتيجية حل المشكلات الاجتماعية على الفرد بشكل عام في استخدام مهاراته الموجودة لديه ومعارف جديدة تسمح في الوصول إلى أنسب حل معقول للمشكلة التي تواجه الفرد في حياته ليس في فترة المراهقة بل ويمتد أثرها إلى بقية حياته.

ومن الدراسات التي اهتمت بالبحث في العلاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية نجد دراسة "ناهد أحمد فتحي" (2019) والتي توصلت إلى أنه توجد علاقة بين المناعة النفسية والقدرة على حل المشكلات، كذلك من بين أهدافها توصلت إلى أنه توجد فروق بين الجنسين في مستوى المناعة النفسية لصالح الذكور، كما ذهبت دراسة "Abhishik & Gaura" (2015) في اعتبار المناعة النفسية بمثابة آلية دفاعية ضد الأفكار السلبية وهي وسيلة لإحداث التوازن العقلي، وهذا ما ذهبت إليه دراسة "Al-Naser & Sandman" (2000) في أن التعرض للآزمات والشدائد يؤدي إلى زيادة القدرة للأفراد على المواجهة والقدرة على حل المشكلات، وهذا ما ذهبت إليه دراسة "صالح" (2009)، "وناصر" (2009)، كما نجد دراسة لـ "ياسين حمدي محمد وآخر" (2001) في دراسة نظرية موضوعها حول الوالدية وتنمية المناعة النفسية إزاء المشكلات الأسرية، وأكدت على أهمية الدور الاسري والدعم الاجتماعي النفسي في تنمية المناعة النفسية للأبناء إزاء الضغوط والمشكلات النفسية والاجتماعية.

وقد انبثقت هذه الدراسة من عدة روافد منها ما يتصل بنتائج دراسات والأبحاث السابقة ومنها ما يتصل بالمعاينة الواقعية، وفيها من يتصل بالواقع الفعلي، فقد لاحظنا العديد من المشكلات والضغوطات التي يعيشها التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا فضلا عن عجزهم عن حل المشكلات سواء كانت هذه المشكلات متعلقة بالجانب الدراسي، وكذلك متعلقة بالجانب الاجتماعي هذا ما يجعل وقوعهم في دوامة الاضطرابات النفسية المختلفة، كما تجعلهم بعيدين كل البعد عن تحقيق أهدافهم الدراسية وأهدافهم الاجتماعية، هذا الواقع الذي يعيشه أغلبية الطلبة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا ساعد على التعمق والاهتمام بهذه الدراسة اعتقادا منا، وتأكيدا للدراسات السابقة في أن المناعة النفسية لها القدرة في وصول الطالب إلى تحقيق التكيف الدراسي، وكذلك في مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم الاجتماعية، وعليه ومن خلال ما تم ذكره فإننا نطرح التساؤلات التالية:

1. ما مستوى المناعة النفسية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟
2. هل وجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟
3. هل توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟

02. فرضيات الدراسة:

1. يتميز مستوى المناعة النفسية بالانخفاض لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.
2. توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.
3. توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

03. أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة سواء كانت هذه الدراسة نظرية أو تطبيقية مجموعة من الأهداف يحاول الباحث الوصول إليها، وتحقيقها، وعليه فإن أهداف دراستنا هي كما يلي:

1. تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى المناعة النفسية على تلاميذ المرحلة الثانوية، والذين هم مقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

2. تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي، وكذلك في علاقة المناعة النفسية مع حل المشكلات الاجتماعية، وتهدف كذلك إلى معرفة القيمة التنبؤية للمناعة النفسية على التكيف الدراسي، وحل المشكلات الاجتماعية.

3. تحاول الدراسة الحالية معرفة طبيعة الفروق بين الجنسين من تلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا في مستوى المناعة النفسية.

04. أهمية الدراسة:

1. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في التنبؤ بقدرة المناعة النفسية في تحقيق التكيف الدراسي وكذلك في قدرة المناعة النفسية في حل المشكلات الاجتماعية.

2. حادثة الموضوع خاصة في مجتمعنا، حيث أن المناعة النفسية مفهوم حديث نسبيا ومزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات التي توضح مكوناته والعوامل المؤثرة فيه، كما تبين أثره على مختلف مناحي الحياة النفسية والاجتماعية والدراسية.

3. إن الكشف عن القدرة التأثيرية للمناعة النفسية على التكيف الدراسي وحل المشكلات الاجتماعية يساعد المهتمين بالتربية والإرشاد النفسي في تصميم برامج إرشادية من شأنها تنمية المناعة النفسية لدى التلاميذ.

4. تكمن الأهمية في أن للمناعة النفسية دور إيجابي في حياة الفرد ما بين الشخصية الأكاديمية والاجتماعية فمن المستحيل فصل ما هو انفعالي عن النشاطات الأخرى المختلفة التي يمارسها الفرد، ومن الصعب تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي دون التمكن واكتساب القدرة الانفعالية والاجتماعية والعقلية والنفسية، أي أن المناعة النفسية التي تشكل القابلية لفهم وإدارة الجوانب الحياتية وحل المشكلات والتكيف مع المتطلبات الحياتية، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية توضيحه وتبينه.

05. مصطلحات الدراسة:

1. **المناعة النفسية:** يعرفها "Dubey & Shahi" (2011، ص 38) بأنها قدرة الفرد على مواجهة الضغوط وإستخدام جميع المصادر النفسية لمواجهة أحداث الحياة السلبية، كما أنها سمة إنسانية تظهر من خلال القدرة على التحكم في الظروف البيئية والتعامل معها.

وتعرفها الدراسة الحالية بأنها نظام وقائي يعمل على تقوية ووقاية وتعزيز الذات بحيث تساعد الفرد على التفاعل مع ظروف البيئة الضاغطة.

وتعرفه إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس المناعة النفسية لـ "عبد الجبار" (2010) المستخدم في الدراسة الحالية.

2. التكيف الدراسي: تعرفه "Zhang" (2002) بأنه كل أنماط السلوك الذي يصدر من الطلبة والذي يمكنهم من مجارة التغيرات النفسية والاجتماعية والمعايير في البيئة المدرسية. (قيس محمد علي، 2009، ص101)

ويعرف التكيف الدراسي في الدراسة الحالية بأنه هو كل محاولة للطلاب للتفاعل والتواصل ضمن الفضاء المدرسي، كما أنه محصلة لمختلف العوامل والتي هي ميوله ونضجه وأهدافه، واتجاهاته نحو النظام المدرسي، ونحو المواد الدراسي.

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس التكيف الدراسي لـ 'بن عائشة سمية' (2015) المستخدم في الدراسة الحالية.

3. حل المشكلات الاجتماعية: يعرف "مقدادي وأبو زيتون" (2010، ص 528) أسلوب حل المشكلات الاجتماعية بأنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدما المعلومات التي سبق وأن تعلمها والمهارات التي اكتسبها للتغلب على موقف بشكل جديد وغير مألوف والوصول إلى حل له.

نعرف حل المشكلات الاجتماعية بأنها عملية معرفية سلوكية ذاتية يقوم بها الفرد بمحاولات لتحديد واكتشاف حلول تكفيه أو حلول فعالة لمشاكل معينة يواجهها في حياته اليومية.

إجرائيا: هي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها في اختبار حل المشكلات الاجتماعية، والتي تشير إلى مجموع الدرجات في الأبعاد الفرعية الأربعة المكونة للاختبار. حيث تقدر الدرجة الدنيا في هذا الاختبار بـ (52) نقطة والعليا بـ (208) نقطة.

06. منهج الدراسة:

يعرف المنهج على أنه الطريق الذي يسلكه الباحث للكشف عن الحقائق، فهو مجموعة من الضوابط العلمية التي لا بد من اتباعها للوصول الى ما هو مراد في البحث أو الدراسة، فإن اختيار المنهج المناسب لدراسة، يتوقف على طبيعة المشكلة المراد التطرق اليها إضافة الى الامكانيات المتاحة للباحث والتي تسمح له باتخاذ منهج دون سواه فالمنهج المتبع في صدد اجراء الدراسة الحالية يتمثل في المنهج الوصفي.

وفي الدراسة الحالية فرضت علينا الدراسة استخدام في دراستها المنهج الوصفي الارتباطي من أجل تقدير العلاقة بين المتغيرات.

07. حدود الدراسة:

1-7- الحدود المكانية:

تمثلت الحدود المكانية لدراسة في اجراءها في ولاية الجزائر على مجموعة من تلاميذ المرحلة الثانوية والذين هم بصدد التحضير لشهادة البكالوريا.

7-2- الحدود الزمانية:

تم اجراء الدراسة تطبيقيا خلال المدة الزمنية الممتدة بين 23 أكتوبر و30 نوفمبر من سنة 2021.

7-3- الحدود البشرية:

تم إجراء الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية وبالضبط الذين يدرسون لاجتياز شهادة البكالوريا، وتراوحت أعمارهم ما بين (18.20) سنة،

08. عينة الدراسة :

تعد العينة جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

ومنه تم اختيار عينة وفق لمواصفات تتماشى مع موضوع البحث وتمثلت في فئة طلبة المرحلة الثانوية ذكور منهم واناث المتراوحة أعمارهم بين (18 و 21 عام)، من الطلاب المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. ومنه تم اختيار افراد العينة بطريقة عشوائية وفق لما يتطلبه موضوع الدراسة. قدر عددهم بـ (208) طالب موزعة كما يلي :

جدول (1) : جدول يوضح توزيع العينات حسب الجنس في الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	79	37,98%
إناث	129	62,02%
المجموع	208	100%

09. أدوات الدراسة:

1.9. مقياس المناعة النفسية: تم الاعتماد على مقياس "عبد الجبار" (2010) لقياس المناعة النفسية، حيث يتكون من (30) فقرة ثلاثية البدائل: ينطبق علي كثيرا (03 درجات)، تنطبق علي بدرجة متوسطة (02 درجات)، لا تنطبق (درجة واحدة)، وعليه تكون الدرجة الكلية للمقياس (90) درجة كحد أعلى، و(30) درجة كحد أعلى، ويكون المتوسط الفرضي (60) درجة. (عبد الجبار مواهب عبد الوهاب، 2010)

2.9. مقياس التكيف الدراسي: يتكون مقياس التكيف المدرسي لـ"بن عائشة سمية" (2015) من 64 بند منها 38 عبارة ايجابية و 26 عبارة سلبية كلها تهدف إلى قياس التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، يطبق هذا المقياس بصورة فردية أو جماعية على تلاميذ المرحلة الثانوية.

هذا المقياس من نوع « ليكرت » ثلاثي بحيث يقابل كل بند ثلاث بدائل هي (نعم -أحيانا -لا)، حيث 3-2-1 تقدر الدرجة تبعا لاتجاه البند من خلال أوزان بدائل إجابات بنود المقياس يتبين لنا أن أعلى درجة للمقياس هي (3) أقل درجة هي(1) و يكون بهذا مستوى التكيف المدرسي للتلاميذ المرحلة الثانوية كالتالي:

3.9 مقياس حل المشكلة الاجتماعية: SPSI-R يتكون الاختبار في صورته النهائية من (52) بند موزعة على المقاييس الفرعية كالآتي:

التوجه الايجابي نحو المشكلة ويتكون من 05 بنود: 38.28.27.19.9

التوجه السلبي نحو المشكلة. ويتكون من 10 بنود: 1.2.4.6.12.13.17.32.41.50

حل المشكلة العقلاني: ويتكون من 20 بند موزعة كالآتي: - تحديد وصياغة المشكلة 05 بنود- وضع الحدود البديلة

05 بنود- أخذ القرار 05 بنود- تنفيذ الحل والتحقق 05 بنود

5.7.11.18.20.24.25.26.29.33.35.37.39.40.43.44.46.47.48.49

أسلوب الاندفاعية و اللامبالاة ويتكون من 10 بنود: 3.8.10.15.21.22.36.45.51.52

أسلوب التجنب: ويتكون من 07 بنود: 14.16.23.30.31.34.42

يتطلب من المفحوص اختيار الإجابة المناسبة التي تشير إلى درجة معينة من 0 إلى 4 حسب البدائل من غير موافق بشدة إلى موافق بشدة. وبهذه الطريق تحسب درجات كل فرد في المقاييس الفرعية والمقياس الكلي لحل المشكلة تم تحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية حسب الفئة العمرية للمفحوص وتقسم الدرجات التي يحصل عليها الأفراد إلى فئات من عالي للغاية إلى ادني للغاية، (ساييل وحيدة حدة، 2008، ص310-311)

10. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بالنسبة لأساليب الإحصائية فقد تم الاعتماد في معالجة البيانات احصائيا على الحزمة الاحصائية للعلوم المعروفة ببرنامج " *Stochastic Package for social science (Spss)* " في تحليل البيانات ومعالجتها، التي حصلنا عليها من تطبيق أدوات الدراسة على العينة، حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

T.test.

المتوسطات الحسابية.

الانحرافات المعيارية.

معامل الارتباط R

11. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.11. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: لفحص والتحقق من صحة الفرضية التي تنص "يتميز مستوى المناعة النفسية بالانخفاض لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا." تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، المتحصل عليها من استجابات المبحوثين، وهذا بمقارنتها بالمتوسط الفرضي لمقياس المناعة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية، والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (2): يبين مستوى المناعة النفسية لدى طلبة البكالوريا.

المتغير	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التصنيف
المناعة النفسية	60	54,48	3,36	منخفض

نلاحظ من الجدول رقم (02) بأن مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة المقبلين على شهادة البكالوريا منخفض، وهذا لأن قيمة المتوسط الحسابي بلغت (54,48)، وهي أصغر من قيمة المتوسط الفرضي البالغ (60). وهذه النتيجة المتوصل إليها تتعارض مع دراسة "مالود" (2018)، ودراسة "نجاتي" (2016)، كذلك مع دراسة "العكيلي" (2017)، ودراسة "سلمان وجاني" (2014)، و "الأعجم" (2013) في أن مستوى المناعة جاء مرتفعاً، كما تتعارض مع نتيجة دراسة "حسون" (2016) الذي أكد في نتائج دراسته على أن مستوى المناعة النفسية جاء متوسطاً على عينة دراسته، في حين توافقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة "فاتن كاظم اللعبي" (2020)، في أن مستوى المناعة النفسية جاء منخفضاً على عينة دراستها.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها من خلال ما ذكره "Rutter" (1990) حين اعتبر أن المناعة النفسية هي الوجه الآخر لمفهوم للهشاشة النفسية، ويذهب في وقوله إلى أن المناعة النفسية لا تشير إلى بناء في شخصية الفرد، بل تتحس بوجود عوامل وقائية أخرى مثل وجود علاقة حميمة، ودعم اجتماعي وتقدير الذات، ومفهوم الذات، وكذلك مهارات حل المشكل. (فات كاظم اللعبي، 2020)

ونضيف على ما ذكر Rutter في أن المناعة النفسية ليست أليات يمكن بناءها من العدم، صحيح أن هناك من يعتبر أن هناك ما يعرف بالمناعة الطبيعية، إلى أن بناء مستوى جيد من المناعة النفسية يتطلب مجموعة من التراكمية في الخبرات التي يلتقطها الفرد في المحيط الذي تربي فيه، فالأسرة والمدرسة، ومؤسسات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، هي التي تدعم هاته المناعة النفسية بطريقة إيجابية، وما مستوى المناعة النفسية، سوى محصلة لهذه التراكمية.

وعليه ومن خلال النتائج المتوصل إليها فإننا نقبل بفرضية البحث التي تنص على أنه: يتميز مستوى المناعة النفسية بالانخفاض لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، ونرفض فرضية البحث البديلة التي تنص على أنه : يتميز مستوى المناعة النفسية بالارتفاع لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا

11.2 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: للفحص ودراسة الفرضية الثانية التي مفادها " توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا."، حيث تم الاعتماد على معامل الارتباط المتعدد لمعرفة طبيعة العلاقة ومقدار تنبؤ المناعة النفسية بمستوى التكيف الدراسي، والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي

الجدول رقم (3) يبين علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى تلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا.

المناعة النفسية					
المتغير	الارتباط	R-deux ajusté	R-deux	مستوى الدلالة	القرار
التكيف الدراسي	0,55	%56,7	%53,4	0.01	دال

نلاحظ من الجدول رقم (3) بأنه توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي، وهذا لأن قيمة ($R=0.55$) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، وجاءت العلاقة موجبة بمعنى أنه كلما زادت مستويات المناعة النفسية زادت معها القدرات على التكيف المدرسي، والعكس بمعنى أنه كلما انخفضت مستويات المناعة النفسية أدى ذلك إلى إيجاد صعوبات في القدرة على التكيف الدراسي، كما تبين كذلك من النتائج المتوصل إليها إلى أن للمناعة النفسية قدرة كبيرة في التنبؤ بمستويات التكيف الدراسي، حيث بلغت (%53,4)، وهي نسبة جيدة، تعبر عن قوة متغير المناعة النفسية في التأثير على المجال الأكاديمي.

وجاء هذه الدراسة متوافقة مع نتائج دراسات كل من "محمد أحمد الرفوع، وآلاء أحمد الربيحان" (2021)، وذلك مع دراسة "فاتن كاظم اللعبي" (2020)، في دراستهما حول علاقة المناعة النفسية بالتكيف الدراسي (الأكاديمي).

تفسر النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية في أن الطالب أو التلميذ المقبل على اجتياز شهادة البكالوريا الذي لديه مناعة نفسية مرتفعة يتمتع بالقدرة على التكيف الدراسي والعكس من لديه مناعة نفسية منخفضة يجد صعوبات كبيرة للوصول للمستوى المطلوب من عملية التكيف الدراسي، لأن القدرة على التكيف الدراسي تتطلب من التلميذ أو الطالب مهارات عديدة فيما يخص العملية التعليمية، وكل ما يؤثر على الحياة النفسية من ميول ونضج واتجاهات نحو النظام المدرسي، والمواد الدراسية وعلاقاته برفقائه، وحتى مستويات طموحه، وكل هذه المتغيرات تلعب المناعة النفسية دورا بارزا في الرفع منها وتحقيقها.

كما يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها فيما ذهبت إليه دراسة "Mckay et al" (2008) في أن بنية المناعة النفسية تبرز في الظروف التي تتحدى الفرد لاستنهاض مصادره الشخصية بغرض التعامل مع المواقف الصعبة والضاغطة. (إيمان مختار، 2020)، وعليه فإن التحضير لاجتياز شهادة البكالوريا يستلزم هذا الاستنهاض من أجل الوصول إلى تكيف دراسي مرتفع للوصول إلى الهدف المنشود، والذي هو النجاح في شهادة البكالوريا.

وعليه ومن خلال النتائج المتوصل إليها فإننا نقبل بفرضية البحث التي تنص على أنه: توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، ونرفض فرضية البحث البديلة التي تنص على أنه: لا توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا

3.11 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: للفحص ودراسة الفرضية الثانية التي مفادها "توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا"، حيث تم الاعتماد على معامل الارتباط المتعدد لمعرفة طبيعية العلاقة ومقدار تنبؤ المناعة النفسية بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي

الجدول رقم (4) بين علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى تلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا.

المناعة النفسية					
المتغير	الارتباط	R-deux ajusté	R-deux	مستوى الدلالة	القرار
حل المشكلات الاجتماعية	0,67	%60,8	%59,1	0.01	دال

نلاحظ من الجدول رقم (4) بأنه توجد علاقة بين المناعة النفسية والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وهذا لأن قيمة الارتباط ($R=0.67$)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، كما تبين أن مستويات المناعة النفسية يمكنها التنبؤ بمقداره (59,1%) من القدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وتفسر هذه النتيجة المتوصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين المناعة النفسية والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، بمعنى أنه كلما زادت مستويات المناعة النفسية كانت هناك قدرة على حل المشكلات الاجتماعية، أي أنه كلما كان للطلال القدرة على تحمل الإحباطات ولديه مقاومة للأفكار السلبية، والشعور باليأس والتشاؤم، وقدرته في مجابهة الأعباء الاجتماعية ومشاكلها، فإنه حتما سوف ينعكس على قدرته في حل المشكلات الاجتماعية والعلائقية التي يعيشها.

والنتيجة المتوصل إليها تتوافق مع ما جاءت به نتائج دراسة "ناهد أحمد فتحي" (2019) في أنه توجد علاقة بين المناعة النفسية والقدرة على حل المشكلات.

وتفسر النتيجة المتوصل إليها فيما ذهب إليه "Olah" (2015) في أن للمناعة النفسية نظام حماية وقائي يعمل على تحسين التفاعل بين الفرد وبيئته ومن ضمنها قدرته على حل المشكلات الاجتماعية من خلال ما تقوم به المناعة النفسية من ضبط للجهاز المعرفي نحو إدراك النتائج الإيجابية المحتملة، وتعزيز توقع النجاح المحتمل للسلوك، كما تسهم في إحداث تغييرات إيجابية في حالة الفرد وتؤكد على فرص التطور، كما تتضمن اختيار استراتيجيات المواجهة التي تتناسب كلا من خصائص الموقف وحالة الفرد ونزغته، كما تتضمن مراقبة موارد التأقلم الفردية وتعبئتها السريعة والكافية. (إيمان مختار محمود عامر، 2021)

وعليه ومن خلال النتائج المتوصل إليها فإننا نقبل بفرضية البحث التي تنص على أنه: توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، ونرفض فرضية البحث البديلة التي تنص على أنه: لا توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

4.11. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

لفحص ودراسة الفرضية الثالثة التي مفادها "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا" ولتحقيق من صحة هذه الفرضية قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية T-TEST لدلالة الفروق بعد التأكد من التجانس بين المجموعتين، قمنا بحساب الفروق في استخدام مقياس المناعة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق في مستوى المنة النفسية بين الطلبة تعزى لمتغير الجنس (ذكور. اناث):

المتغير	ذكور ن=79		الإناث ن=129		قيمة f	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
	م. ح	م. إ	م. ح	م. إ				
المنة النفسية	42,93	2,86	71,51	4,63	7,35	206	4,756	0,01

نلاحظ من الجدول رقم (5) بأنه توجد فروق بين الجنسين في مستوى المنة النفسية، وهذا لأن قيمة (ت المحسوبة= 4,756)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01)، وجاء الفرق لصالح إناث بمتوسط حسابي بلغ (71,51)، وهو أكبر منه لدى الذكور الذي قدر متوسطهم الحسابي بـ (42,93)،

وجاءت هذه النتيجة متعارضة مع دراسة "محمد الرفوع وألاء أحمد" (2021)، ودراسة "نجاتي" (2016)، "سلمان وجاني" (2014) بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى المنة النفسية، كما تعرضت كذلك مع دراسة "ناهد أحمد فتحي" (2019)، ودراسة "نادية رزوقي" (2013) التي نصت على أنه توجد فروق بين الجنسين في مستوى المنة النفسية لصالح الذكور.

وعليه تفسر النتيجة المتوصل في أن الإناث منذ الصغر يطورون قدرات من أجل التوافق مع البيئة الاجتماعية التي تفرق بين الذكور والإناث، وأن هذا النظام الاجتماعي الغالب على كل الأسر الجزائرية تقريباً يجعل أنثى في حالة من التحدي ضد هذا النظام الذكوري، ويتجلى هذا التحدي والقدرة على النجاح من خلال النجاح الدراسي والوصول إلى الجامعة.

كما أن نظام تعدد الأدوار الذي تقوم به الأنثى ضمن الأسرة يضعها في وضعيات فيها العديد من التجارب التي تنطوي على العديد من الأزمات، التي تطور مع مرور الوقت القدرة على التأقلم والتكيف، وتحدي الصعاب وكذلك حل المشكلات، هذا ما يجعل لدى أنثى مناعة نفسية مرتفعة تساعدها في التقدم في الحياة الاجتماعية، وكذلك في الحياة الدراسي، وتحقيق طموحاتها.

وعليه ومن خلال النتائج المتوصل إليها فإننا نقبل بفرضية البحث التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المنة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا لصالح الإناث، ونرفض فرضية البحث البديلة التي تنص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المنة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

12. اقتراحات الدراسة:

. القيام بدراسة تهدف إلى البحث عن دور التنشئة الاجتماعية في تقوية المنة النفسية.
 . العمل على بناء برامج إرشادية نفسية اجتماعية بهدف تعزيز المنة النفسية، وكذلك في كيفية حل المشكلات الاجتماعية.

. تكثيف البرامج التلفزيونية حول كيفية التعامل مع الأبناء، وكذلك عرض مختلف الطرق للتنشئة الاجتماعية، وكيفية بداية بناء شخصية أبنائهم.

. ضرورة إعطاء الأهمية القصوى للكفالة والمتابعة النفسية في المراحل المبكرة، أي من المرحلة الابتدائية، وهذا بتغيير نظام الوحدات الصحية، بنظام يشمل جميع المدارس.

. التوجه نحو الدراسات التي تتعرف على طبيعة التكيف المدرسي للطلبة، وما هي الآليات والعوامل التي تساعد للوصول إلى هذا التكيف.

. العمل على تطوير مقاييس خاصة بالمناعة النفسية.

. خاتمة:

أسست الدراسة الحالية لمعرفة دور المناعة النفسية في تحقيق التكيف الدراسي وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، وهذا الاختيار ليس اعتباطي وإنما هو نتاج ملاحظة مباشرة ومعاينة ميدانية لما يعاني من بعض الطلاب المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا من ضغط وتوتر تؤدي بهم إلى حدوث مشكلات دراسية وحتى اجتماعية، كما يفتقدون الليونة في التعامل مع بعض العقبات التي تواجههم في الحياة، وهناك العكس من ذلك حيث يتبين أن لهم القدرة على تسيير الأزمات والمراحل الفارقة في حياتهم ، وعلى هذا الأساس انطلقت هذه الدراسة في تبيان قدرة المناعة النفسية في تحقيق مكاسب دراسية و اجتماعية للطلاب بصفة خاصة، والإنسان بصفة عامة، ووجب الاعتناء بها ومحاولة تنميتها لكي نصل بفرد قادر على الإبداع، وقادر أن يكون فرد فارق ومؤثر ومفيد في المجتمع الذي يعيش فيه، وعليه من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. يتميز مستوى المناعة النفسية بالانخفاض لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.
2. توجد علاقة بين المناعة النفسية والتكيف الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، كما أن مستوى المناعة يتنبأ بالتكيف الدراسي.
3. توجد علاقة بين المناعة النفسية وحل المشكلات الاجتماعية لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، كما أن مستوى المناعة النفسية يتنبأ بحل المشكلات الاجتماعية.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا لصالح الإناث.

. قائمة المراجع:

01. إيمان مختار محمود عامر (2020)، الإسهام النسبي للمناعة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة والاندماج الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (31)، العدد (113) ص 103-176.
02. بن عائشة سميرة (2015)، أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا و العاديين في المرحلة الثانوية، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، شعبة علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية : جامعة الحاج لخضر، باتنة

03. خديجة سلمان، حسن وجاني، وموال جوي(2014)، التوجه الديني وعلاقته بالمناعة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة العميد، المجلد (04)، العدد (15)، ص 163-212.
04. دانيال جولمان(2004)، ذكاء المشاعر، ترجمة: هشام الحناوي، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
05. سايل حدة(2009)، فعالية التدريب على حل المشكلة والاسترخاء في علاج المدمنين على المخدرات، «برنامج دزوريل نموذجاً» رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، غير منشورة، جامعة الجزائر
06. سناء حسون(2006)، الشخصية الصبورة وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة دراسات التربوية، العدد (33)، ص 71-86.
07. صالح قاسم حسين (2009)، الشخصية العراقية تحليلات سايكولوجية، سلسلة جريدة الصباح، العراق، العدد (18).
08. عبد الجبار مواهب عبد الوهاب (2010)، المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الشخصية وسمو الذات لدى المصابين بمرض الغدة الدرقية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
09. غني نجاتي(2016)، المناعات النفسية وعلاقتها بالتقبل الوالدي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق، مجلة البحث، المجلد (38)، العدد (18)، ص 143-171.
10. فاتن كاظم اللعيبي(2020)، المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، مجلة مركز البحوث النفسية، المجلد (31)، العدد (03) ص 267-304.
11. فاطمة دياب مالود (2018)، المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الأساسية، مجلة الباحث العدد (27)، ص 431-415.
12. قيس محمد علي (2009)، دراسة مقارنة في التكيف الدراسي بين الطلبة المهجرين وأقرانهم في جامعة الموصل، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد (04)، العدد (02) ص 97-115.
13. محمد أحمد الرفوع، آلاء أحمد الربيعان(2021)، المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة الهندسة في جامعة الطفيلة التقنية، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد (01)، العدد(02)، ص 88-112.
14. مقدادي يوسف موسى وأبو زيتون جمال عبد الله (2010)، أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف السابع والثامن الأساسيين، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، المجلد (18)، العدد (20).
15. نادية محمد رزوقي (2013)، المناعة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق.
16. ناصر أثمار شاكر مجيد(2007)، أعباء الحرب وعلاقتها بقدرة الذات على المواجهة والإسناد الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.
17. ناهد أحمد فتحي (2019)، الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات النفسية لدى المتفوقين درسيا(المكونات العملية لمقياس المناعة النفسي)، مجلة دراسات نفسية، المجلد (29) العدد (03) ص 549-618.
18. ياسين حمدي محمد (2001)، الوالدية وتنمية المناعة النفسية إزاء المشكلات الأسرية، المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي، (الأسرة في القرن 21، ص 863-867.

19-Abhishek, B. & Gaurav, A(2015). Concept and applications of psycho immunity (defense against mental health illness), importance in mental health scevario, online journal of multidisciplinaryresearch. 1 (3), p 6-15.

20-AL-Naser,F. & Sandman (2000). Evaluation resilience factors in the Kuwait journal of cross cultural psychology, vol (04).

21-Dubey ,A. & Shahi, D(2011). Psychological immunity and coping strategies; A Study on medical professionals. Indian journal of social science Researches, (8) (1-2), p36-47.

22-Lorincz,E. lorincz, M. Kadar,A. Krizbai.T & Marton, R(2011). Relationship between the charcteristics of the psychological immune system and the emotional ton of personality in adolescents. The new educational Review, 23 (1). P 103-114.